اى ذاب لكا ينماع الملح فى الماء اى يذوب شبّه عليه اهل المدينة
لوفور علمهم وصفاء قريحتهم بالماء وشبّه من يريد الكيد بهم بالملح
ثم افضل البقاع بعد المدينة بيت المقدس قال الله تعالى سبحان
الذى اسرى بعبده محمد صلعم اى سيّره ليلا اى فى بعض الليالى
بدلالة التنكير من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
اى بيت المقدس سمى اقصى لانه ابعد من المسجد الحرام اذ لم
يكن حينئذ وراءه مسجد يعبد الله فيه الذى باركنا حوله
اى كثرنا فيه الثمار واجرينا الانهار وجعلناه مقرّا للانبياء
والصالحين والمراد مما حوله دمشق والاردن وفلسطين وغيرها
قيل ان كل ماء فى الارض عذب يخرج من اصل الصخرة التى فى بيت
المقدس يهبط من السماء الى الصخرة ثم يتفرق فى الارض ولو لم يكن
للمسجد الاقصى فضيلة الا هذه الاية العظيمة لكانت كافية لان
الله تعالى جعل طريق حبيبه صلعم لما اراد ان يعرج به الى السماء واتى
عليه نبينا لفضله الا فالطريق من البيت الحرام الى السماء كما
لطريق من بيت المقدس اليها ولانه قبلة الانبياء ومقصدهم
عن ابى ذر قال سالت رسول الله صلعم عن اول مسجد وضع
فى الارض قال المسجد الحرام قلت ثم اى قال المسجد الاقصى
قلت كم بينهما قال اربعون عاما وفى رواية قال كان بينهما
خمسمائة عام قال الامام ابو العباس القرطبى يجوز ان يكون
بناه بعض مسجد بيت المقدس الملائكة بعد بناء البيت باذن
الله تعالى فالحديث يدل على ان بناء داود وسليمان عليهما السلام اياه

انما كان على اساس قديم لا انهما المؤسسان روى عن سعيد
بن المسيب قال لما امر الله تعالى داود ان يبنى مسجد بيت المقدس
قال يا رب قال ~~لما امر الله تعالى داود ان يبنى مسجد~~ وابن ابنيه قال
حيث ترى الملك شاهرا سيفه قال فرآه داود عليه فى ذلك المكان
فاخذ فى البناء فاسس قواعده ورفع حائطه فلما ارتفع انهدم
فقال داود عليه يا رب امرتنى ان ابنى لك بيتا فلما ارتفع هدمته
فقال يا داود انا جعلتك خليفتى فى خلقى لم اخذته من صاحبه
بغير ثمن قيل ان ذلك المكان كان لكل جماعة من بنى اسرائيل فيه
حق فطلب منهم فانعموا به وكان ذلك بلفظ بعض وسكوت
الباقين ففهم من الساكتين الرضا فاخبر داود بذلك فبناه
وبعضهم غير راض فى الباطن فقال لهم انكم تريدون ان تبنوا على
حقى وانا مسكين وانه موضع بيدرى اجمع فيه طعامى فانفق
بحله الى منزلى لقربه فانطلق الى داود عليه فلما سمع قوله قال طيب
نفسك عن حقك والا فبعه بحكمك فقال ما تعطينى فقال املا لك
ان شئت غنما او بقرا او ابلا فقال يا نبى الله زدنى فانما تشتريه
لله تعالى فقال لا تسال شيئا الا اعطيتك قال ابن لى حائطا قدر
قامتى ثم املاه لى ذهبا فقال داود نعم وهو فى الله قليل فقد جعلته
لله عز وجل فاقبلوا على العمل وروى عن ابى اسحق ان الله عز
وجل اوحى الى داود عليه لما كثر طغيان بنى اسرائيل انى اقسمت
بعزتى لابتلينهم بالقحط سنين او اسلط عليكم العدو شهرين
او الطاعون ثلاثة ايام فجمعهم داود عليه وخيّرهم بين احدى الثلث

Copyright King Saud University